انطقه لها حين ولدته تطييبا لقلبها وازالة للوحشة
عنها حتى تشاهد في اول الامر ما بشرها به جبريل
من علو شانها انه ذلك الولد وعلى الثاني ان الله
تعالى ارسله اليها لينا دبها بهذه الكلمات كما
ارسل اليها في اول الامر تذكيرا للبشارات المتقدمة
والضمير في تحتها للسيدة مريم وعلى تقدير
ان يكون المنادي هو عيسى وهو ظاهر
وان كان جبريل فقيل انه كان تحتها يقبل
الولد كالقابلة وقيل تحتها اسفل من مكانها
وقيل الضمير فيه للنخلة اي ناداها من تحتها
ان لا تحزني يجوز فيه ان ان تكون مفسرة
لتقدمها ما هو بمعنى القول وعلى هذا لا ناهية
وحذف النون للجزم وان تكون الناصبة
ولا حينئذ نافية وحذف النون للنصب
ومحل ان اما نصبا وجر لانها على حذف حرف
الجر فناداها بكذا قد جعل ربك اي المحسن اليك
تحتك في هذه الارض التي ما جاز فيها سريا
اي جدولا من الما تطيب به نفسك قال
الرازي اتفق المفسرون الا الحسن وعبد الرحمن
ابن

ابن زيد ان السري هو النهر والجدول وسمي بذلك
لان الما يسري فيه واما الحسن وابن زيد فانهما
جعلا السري من السرو هو عيسى والسري
هو النبيل الجليل يقال فلان من سروات قومه
واشرافهم واحتج من قال هو النهر بان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن السري فقال هو
الجدول وبقوله تعالى فكلي واشربي فدل على
انه النهر حتى يضاف الما الى الرطب فتاكل وتشرب
واحتج من قال انه عيسى بان النهر لا يكون
تحتها بل الى جانبها ولا يجوز ان يجاب عنه بان
المراد انه جعل النهر تحت امرها يجري بامرها
ويقف بامرها كقول فرعون وهذه الانهار
تجري من تحتي لان هذا حمل اللفظ على مجازه
ولو حملناه على عيسى لم يحتج الى هذا المجاز
وايضا فانه موافق لقوله وجعلنا ابن مريم
وامه اية اجيب بان المكان المستوى
اذا كان فيه مبدا معين فكل من كان اقرب
منه كان فوق وكل من كان ابعد منه كان
تحت تنبيه اذا قيل ان السري هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)